نصف العيش

لشرف الدين محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد
قدمها للملك الاشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر

تحقيق وتقديم

الدكتور عادل البكري

الثمن ٢٥٠ فلساً

مطبعة الجمهورية – الموصل ٢٧/ ١٠٠٠/ ١٩٦٩

نصف العيش

لشرف الدين محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد
قدمها للملك الاشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر

تحقيق وتقديم

الدكتور عادل البكري

١٩٦٩

الثمن ٢٥٠ فلساً

مطبعة الجمهورية ـ الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

مقدمة :

تزخر المكتبات العربية فى شتى انحاء الوطن العربى بعدد كبيرمن المخطوطات القيمة التـى مضت عليها مئات السنين وهى ترزح تحت أثقال من الاتربة فى المساجد والمراقد ، أو هى حبيسة وراء اقفال محكمة لا ترى النور ، فيتوارثها الابنـاء عن الآباء وقليل من يعلم ما تضمنته بين دفاتها من كنوز العلـم والمعرفة ، وكان يمكن لها لو أنها نشرت بعد تحقيق ودراسة ان تكون مرآة ناصعة تعكس وجها مضيئا من حضارتنا العربية الغابرة •

وقد اصابت الغفلة فى القرنين الماضيين بعض المعنيين بالامر مـن العرب فتركوا للمستشرقين وطالبى الشهرة من الاوربيين حبلهم على غاربهم ليعبثوا بهذه الكنـوز ويحتملوها الى بلادهم ، سـرقوا بعضها واشتروا بعضها الآخر بأثمان بخسة ، وتصرفوا بها كما شاؤا حتى ان بعضهم ترجم هذه الكتب وادعاها لنفسه بعد ان وضع عليها اسمه كما فعل قسطنطين الافريقى قبل قرون عديدة عندما تـرجم كتاب (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن عباس المجوسى منالعربية الى اللاتينية وادعى انه من تأليفه بعد ان حذف منه الاسماء العربية • غير انهم فى الوقت

نفسه أدوا لحضارتنا خدمة جليلة حيث استطاعوا ان ينشروا عددا من الكتب العربية النادرة التى ربما قد قدر لهـا ان تتلف وتندثر فصآنوها وعرفوا أبناء جيلنا الحاضر بها ونبهوهم الى اهمية نشـر المخطوطات وتحقيقهـا •

وعلى الرغم مما اتلف وفقد وسرق من المخطوطات العربية فهناك عدد لايستهان به من هـذه الكتب فى المكتبات العامة والخاصة يحتفظ بها ذووها باعتزاز وفخر وهى بأحوج ماتكون الى من ينظر فى بطونها ويستخلص من بينها مايصلح للنشر لتكون حجة على من يتنكر لحضارة أمتنا العربية التى اضاءت لاوربا الدرب الذى سلكته فى نهاية القرون الوسـطى •

ومن بين مخطوطات مكتبتى ارجوزة مخمسة للكاتب الاديب محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد وكان قد قدمها للملك الاشرف وهى تبحث فى الحكمة وآداب السلوك ، فكنت دائم التردد ازاءها ، يدفعنى الى تحقيقها ونشرها ما أجده فيها من أهمية ومزايا • ويثبط عزمى من ناحية اخرى اننى لم أتأكد من أن لابن الوحيد مؤلفا باسم (نصف العيش) ، ولم يذكر مؤلفو كتب فهارس المخطوطات هذا الاسـم الا فى مصدر واحد فقط •

اهمية المخطوطة :

واستشرت اولى الرأى فى الموضوع فأشاروا علي بنشر المخطوطة لانها قد تكون نسخة فريدة لم يطلع عليهـا أحد ، اضافة الى ان نشرها

يجعل من بحوزته نسـخة ثانية منها يطلع على الامر لاسيما فى بلاد الشام ومصر حيث عاش ابن الوحيد فيمكن اذ ذاك التأكد من انتسابها الى مؤلفها • كما ان نشر المخطوطات العربية الوحيدة (التى لا نسخة ثانية لها) له من الاهمية فى خدمة التراث العربى مالايمكن تجاهله[١] •

وفى الحقيقة ان هذه المخطوطة نادرة لاسباب منها انها منقولة عن نسخة المؤلف ، ومنها انها نسخة وحيدة لا أخت لها على ما أعلم ، وقد أكد مجمع اللغة العربية بدمشق بكتابه المرقم ٥٦٠ / ص بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٩٦٦ ان المجمع لم يعثر على نسخة من ارجوزة نصف العيش لابن الوحيد وكان كتابه هذا جوابا على استفسار منى ، مما يدعونى الى تقديم وافر الشكر والتقدير له •

ومنها ايضا ذكر المؤلف لاسمه واسم الملك الاشرف نظما ضمن أبيات الارجوزة وهو شىء له أهميته ، فضلا عن ان المخطوطة مكتوبة بخط جميل واضح ولا عجب فى ذلك فهى منقولة عن نسخة المؤلف وهو الكاتب الفنان المشهور بجودة خطه •

---

(١) هناك كثير من المخطوطات العربية وحيدة لا اخت لها وقد قام بعض المحققين الافاضل بنشرها واطلاع المثقفين العرب عليها مثل التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية ولا يوجد منه غير نسخة مخطوطة واحدة فى العالم موجودة فى المكتبة الاهلية بباريس رقمها ٨١٨ • وكذلك كتاب الديارات للشابشتى ولا يوجد منه غير نسخة وحيدة ناقصة موجودة فى خزانة كتب برلين رقمها ٨٣٢١ وغيرها من المخطوطات المهمة •

ومهما يكن من أمر فان لابن الوحيد رسائل كثيرة كما يقول الصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات) ولكنه لم يذكر اسماءها ، وقد تكون ارجوزة نصف العيش التي قدمها للملك الاشرف احدى هذه الرسائل •

ويذكر العسقلاني في الدرر الكامنة عن ابن الوحيد انه (كان حسن التعليم وله في ذلك قصيدة جيدة المقاصد) وقد يقصد بها هذه الارجوزة لانها من أهم قصائده في هذا الغرض •

أما في فهارس المخطوطات والمؤلفات فلم اعثر على ذكر لها الا في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي[1] فقد ذكر ارجوزة نصف العيش لمؤلفها ابن الوحيد ضمن مخطوطات مكتبة المدرسة الاسلامية ، وقد اشار اليها في فهرست كتابه بعلامة خاصة تدل على أهميتها كشأنه ازاء المخطوطات المهمة التي يضع أمام اسمها مثل هذه العلامة •

الحكمة وآداب السلوك :

والموضوع الرئيس الذي تبحثه الارجوزة هو الحكمة وآداب السلوك او الرسوم ويقصد به مجموع العادات المتبعة في معاملة الناس وتحديد العلاقة معهم،وفي مقابلة الملوك والامراء ومصاحبتهم ،بالاضافة الى نصائح في حفظ الصحة وعلم الاجتماع • ويبدو ان ابن الوحيد كان متأثرا كثيرا بعبد الله بن المقفع في الحكمة واصول الآداب وبغيره ممن طرق هذا البحث •ومما هو جدير بالذكر ان كتب آداب السلوك

(٢) مخطوطات الموصل – للدكتور داودالجلبي – بغداد١٩٢٧– ص٤١

أو الرسوم كثيرة فى الادب العربى نذكر منها الادب الكبير والادب الصغير لابن المقفع ورسوم دار الخلافة لابى الحسين هلال بن المحسن الصابى وآداب الصحبة وحسن العشرة للنيسابورى ولطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى والاحكام السلطانية للماوردى والفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى والاشارة الى من نال الوزارة للصيرفى وصبح الاعشى للقلقشندى والعقدالفريد لابن عبدربه وآداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة للغزى وغيرها .

وقد أجاد ابن الوحيد فى كثير من خماسيات الارجوزة اجادة تامة وذلك كقوله فى معاملة الناس :

وان رأيت مقبلاً بوده
اليك فاستحليت صفو ورده
ولم ترد ادباره فى قصده
فاعطه الاقبال دون حده
فالنفس ان يخضع لها تستهتر

وقوله فى آداب الكلام :

لا تعتذر الا الى من يقبله
ولا تحدث معرضا لا يعقله
ومن أتى معتذرا لا تخجله
الا اذا أعيى عليك معضله
واسمح بلا منٍ سماح المطر

وكذلك قوله فى التواضع :

من يتواضع يعل بين الناس
ما فى اتضاع سيدٍ من باس
والصمت توقير لدى الاكياس
بابان للوداد والايناس
كم عصما من طرب أو بطر

وقوله فى ضعف الملوك وانصرافهم عن الاهتمام بشؤون الدولة :

كم دولة قد هدمت أركانها
لما اطمأن للهوى سلطانها
لم يدر فى حجابه ماشأنها
فخانه لعجزه ديوانها
وقام غيره بأمر العسكر

وكما ان كل ارجوزة مطولة لابد ان تحتوى على بعض التكلف فى عدد من أبياتها فكذلك نجد مثل هذا التكلف فى بعض ابيات هذه الارجوزة ، غير ان ذلك لا يقلل من قيمتها كأثر ادبى يعكس وجها من اوجه حياتنا الادبية فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى).

من هو محمد ابن الوحيد ؟ :

هو محمد بن شريف بن يوسف الزرعي (ثم المصري)[١] شرف الدين المعروف بابن الوحيد ، الكاتب الاديب صاحب الخط الفائق والنظم والنثر . وكان كاتب الشريعة الشريفة بجامع الحاكم . ولد بدمشق سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩م) وعانى فنون الخط المنسوب . وسافر الى بعلبك والى العراق وتعلم من ياقوت المجود (ياقوت المستعصمي)[٢] وغيره فاشتهر في النسخ والخطوط فلم يكن في زمانه من يدانيه في ذلك حتى ضرب المثل بحسن كتابته . وكان تام الشكل حسن البزة متأنقا في اموره موصوفا بالشجاعة . ووصفه الذهبي بأنه شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد[٣] وكان متكلما منشئا يتكلم بعدة لغات . وكان يبيع المصحف بعد نسخه بلا تذهيب ولا تجليد بألف (؟) حتى ان بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشترى

---

(١) دعاه مؤلف كتاب هدية العارفين باسم « محمد بن شريف الكاتب البغدادي » ولعل ذلك كان بسبب سفره الى بغداد لتعلم الخط . (هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي – ج٢ ص ١٤٢) .

(٢) وهو جمال الدين ابو المجد ياقوت بن عبدالله المستعصمي الرومي المتوفى سنة ٦٩٨هـ ،وكان مشهورا بالخط البديع وبالادب وانتهت اليه الرئاسة في الخط المنسوب حتى شاع ذكره شرقا وغربا . وقد نسب الى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين حيث كان قد رباه وأدبه حتى برع في النثر والنظم وله اشعار جيدة .

(٣) شذرات الذهب لابن عماد – ج٦ ص٢٧

المصحف من تلميذه بأربعمائة (؟) ويكتب فى آخره (كتبه محمد بن الوحيد) فيشترى منه بألف[1] .

وقد اتصل ابن الوحيد بخدمة بيبرس الجاشنكير[2] قبل سلطنته وحظى عنده وكتب له ختمه فى سبعة اجزاء بليقة ذهب بخط الثلث فى قطع البغدادى (وهو حجم معروف من الورق فى ذلك الوقت) واعطاه الجاشنكير جملة من الذهب ليحلها فى الكتابة مقدارها ألف وستمائة دينار[3] فقيل انه استعمل منها ستمائة دينار واخذ البقية لنفسه . فرفع الخبر الى بيبرس فقال : (متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟)

---

(١) الدرر الكامنة - ج٣ ص ٤٥٣

(٢) وهو الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير المتوفى سنة ٧٠٩هـ (١٣١٠م) : من سلاطين المماليك بمصر والشام وكان من مماليك الملك المنصور قلاوون ونسب اليه وتامر فى أيامه . وصار من كبار الامراء فى دولة الملك الاشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل اخيه الاشرف خليل نال بيبرس حظوة فى الدولة وتقلبت به الاحوال حتى سيطر على امور الدولة ولم يبق للملك الناصر من الامر شىء فخرج الى بلدة الكرك وخلع نفسه من الملك . فاتفق القواد والامراء على ان يتولى بيبرس السلطنة وكان ذلك سنة ٧٠٨هـ ولقب بالمظفر . غير ان الامر لم يستقم له حيث عمل امراء الاطراف على اعادة الناصر الى العرش فتم له ذلك ، والقى القبض على بيبرس الجاشنكير وقتله بعد ان حكم مدة عشرة اشهر و ٢٤ يوما .

(٣) وجاء فى « الوافى بالوفيات » للصفدى ان مقدارها ألف وستمائة دينار أو ألف واربعمائة دينار « الوافى بالوفيات ج٣ ص ١٥١ » .

ووقفها بخزانة كتبه بجامع الحاكم وهـي لا نظير لها في الحسن ، ولا يعتقد ان احدا يكتب مثلها ، وقد اخذ عليها من الجاشنكير أجرا كبيرا ثم ادخله الجاشنكير ديوان الانشاء بالقاهرة(١) الا انه لم يقم بواجبه كما أريد منه فقد كانت الكتب الرسمية التي تدفع اليه ليكتبها تتأخر عنده ، ثم بلغ كاتب السر (شرف الدين ابن فضل الله)(٢) عنه كلام فهم منه انه تنقصه به فطلبه وقال لـه (اكتب الى صاحب اليمن كتابا هدده فيه وتوعده ثم لطف القول حتى لا ييأس ، وعرفه ان اصطناعنا لابيه قبله منعنا من تجهيز جيش أوله عندنا وآخره عنده ، ولو شئنا لازلناه عن سرير ملكه،واسرع في كتابته لأدخل واقرأه على السلطان) فبهت ابن الوحيد وسقط في يده ولم يدر ما يقول الا انه طلب العفو حتى رق له وقال لاتعد تكثر فضولك .

وكانت بين ابن الوحيد وبين محي الدين بن البغدادي مباحثة فعمل له محي الدين منشورا اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وابو عروق وما اشبه هذه الاماكن(٣) .

---

(١) قيل ان سبب تعيينه في ديوان الانشاء كان لقدوم رسل التتارالى مصر سنة ٧٠١هـ ومعهم كتاب غازان فلم يقدر احد على حله فنودى على ابن الوحيد فحله فعينه السلطان في الديوان المذكور مكافاة له .

(٢) وهو شـرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي القـرشي العمري وكان قد تولى كتابة السر بمصر وتوفي سنة ٧١٧هـ .

(٣) فوات الوفيات للكتبي ـ ج٣ ص٤٣٩ ـ وقد وردت هـذه الاسماء في الدرر الكامنة باختلاف بسيط .

وقد توفى شرف الدين ابن الوحيد فى شهر شعبان من عام ٧١١هـ (١٣١١م) بالمرستان المنصورى وقد شاخ • وذكر ابن تغرى بردى انه تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه سعيد السعداء •

شعر ابن الوحيد وادبه :

قال مؤلف الدرر الكامنة عن ابن الوحيد انه ينظم الشعر وينثر الا انه لم يكن له دربة ، وفى نظمه يبس مع معرفة جيدة بالعربية واللغة• وجاء له فى مصادر كثيرة اشعار متفرقة وقد اجاد فى كثير منها كقوله:

جهد المغفل فى الزمان مضيع
وان ارتضى استاذه وزمانه
كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا
يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكذلك قوله فى الحشيش :

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها
لها وثبات فى الحشا وثبات
تؤجج نارافى الحشا وهى جنة
وتبدى مرير الطعم وهى نبات

وقوله ايضا وهو من جيد نظمه :

يقولون لى من ارغد الناس عيشة
ومن بات عن سبل المخاوف نائيا ؟

فقلت لبيب عارف قهر الهوى
وصار بحكم الله والرزق راضيا

وارسل ابن الوحيد الى السراج الوراق[١] ـ وكان مريضا ـ رقعة بخطه ومعها ابلوجة سكر فقال السراج :

ارسل لى ابن الوحيد لما
مرضت بالامس جام سكر
ومدحة لى بخطه لى
فقلت ذا سكر مكرر
حلى وحلى فمى وجيدى
عقد شراب وعقد جوهر

وكان ناصر الدين شافع بن علي[٢] قد وقف على شيء من نظم ابن الوحيد وخطه فأثنى عليه ومدحه بشعر يقول فيه :

---

(١) الشيخ الامام سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد المعروف بالسراج الوراق الشاعر المصرى المشهور وكان اماما فاضلا أديبا متصرفا فى فنون البلاغة وقد توفى سنة ٦٩٥هـ ٠

(٢) ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠هـ ، وكان كاتبا مؤرخا له شعر جيد ٠ باشر ديوان الانشاء بمصر زمانا وقد اصابه سهم فى صدغه فى وقعة حمص بين الجيش المصرى والجيش المغولى سنة ٦٨٠هـ فاصيب على أثره بالعمى ٠ وكان جماعا للكتب خلف منها ١٨ خزانة وله مؤلفات كثيرة وديوان شعر ٠

ارانا يراع ابن الوحيد بدائعا
تشوق بماقد انهجتهمن الطرق
بها فات كلالناس سبقا فحبذا
يمين اله قد احرزت قصب السبق

وكان ناصر الدين شافع قد اصيب بالعمى فى ذلك الوقت ،فأجابه ابن الوحيد على شعره هذا بشعر لم يوفق به كل التوفيق مخالفا وزن شافع وقافيته فقال :

ياشـافعا شـفع العليـا بحكمته
فساد من راح ذا علم وذا حسـب
بانت زيادة خطى بالسـماع لـه
وكان يحكيه فىالاوضاع والنسب
لقد أتى منه مدح صيغ مـن ذهب
مرصعاً بل أتىأبهى من الذهب
فكدت انشد لولا نور باطنـه
انا الذى نظـر الاعمى الى ادبـى

فلما بلغ ذلك شافعا غضب غضبا شديدا وكتب اليه :

نعـم نظرت ولكن لـم اجـد ادبا
يامن غدا واحدا فى قلة الادب

جازيت مدحي وتقريضي بمعيرة[1]
والعيب في الرأس دون العيب في الذنب
وزدت في الفخر حتى قلت منتسبا
بخطك اليابس المـرئي كالحطب :
(بانت زيادة خطي بالسـماع له
وكان يحكيه في الاوضاع والنسب)
كذبت والله لن ارضاه في عمري
ياابن الوحيد وكم صنفت من كذب
جازيت دري وقد نضدته كلما
يروق سـمع الورى درا بمحتلب
وما فهمت مرادي في المديح ولو
فهمته لـم توجهـه الى الادب
سأتبع القاف اذ جاوبت مفتخـرا
بالزاي ياغافلا عن سورة الغضب

وقد علق الصفدي على ذلك بقوله : ان ابن الوحيد احترز مـن الاساءة وذلك بقوله : (لولا نور باطنه) ولكن ذلك لم يفده شيئا !

كما ان شافعاً انتقده ايضا عـلى مخالفته الوزن والقافية في اجابته فقال مستـطردا :

---

(١) جاء هذا الشطر في « فوات الوفيات » على الوجه التالي :
(عيرتني بعمي اصبحت تذكره)

خالفت وزني عجزا والروي معـا
وذاك اقبح ما يروى عن العـرب

وعلى اية حال فان ابن الوحيد كان موفقا في كثير من اشعاره التي تتصف بالحكمة والبلاغة ،وقد قال عنه ابن الزملكاني انه كاتب مشهور جيد الكتابة حسن الطريقة ، اشتهر حتى قصد مـن عدة جهات وكان حسن التعليم. ولكن يبدو انابن الوحيد كان من الادباء المنكودي الحظ شقيا في حياته ، فكثر انتقاد الناس له واتهامهم اياه بشتى التهم حتـى انه اتهم في دينه ورمي بعظائم الامور كما يقول ابن العماد[1] .ويروي الصفدي خبرا طريفا فيه اتهام آخر لابن الوحيد وربما لايخلو مـن دعابة وهو انه قال : اطلعت على كتاب « خواص الحيوان » فوجدت ان من خواص شعر الضبع ان من تحمل بشيء منه حدث له البغاء ، وكان مكتوب على الهامش بخط ابن البغدادي : (اخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد انه جرب ذلك فصح معه !) . وقيل انه صب في دواتـه نبيذا وكتب منها المصحف . وكان أخوه علاء الدين مدرس البادرائية يحط عليه ويذكره بالسوء .

وقال ابن سيد الناس : قال لي ابن الوحيد (قولهـم : النبيذ بغير دسم سم وبغير نغم غم لا ثالث لهاتين السجعتين ، وقد عززتهما بثالث وهو : بغير المليح قبيح) قال وهو استدراك واه لان الغـرض الجناس

(١) شذرات الذهب ج٦ ص ٢٧

والا فمجرد السجع كثير • وقد ذكر الصفدى قولا ثالثا وهو « بغير نهم هم » •

ولابن الوحيد مؤلفات ذكر منها ابن حجر العسقلانى معارضته للامية العجم وقد سماها « سرد اللام » • وذكر البغدادى فى (هدية العارفين) ان لابن الوحيد ايضا (شرح القصيدة الرائية فى علم الخط لابن البواب) تم طبعه مؤخرا فى تونس[1] ، كما ان له قصيدة جيدة فى فن الخط اورد الطيبى ـ وهو من رجال القرن العاشر الهجرى ـ جزءا منها كما هو ادناه :

تقصرها ان خفت ضعف يراعها
فان يك صلبا كنت فى الطول ذا أمن
وسنم له شحم اليراع لمنعه
من النفش كيلا يرجع الرأس كالعن
وقدر من الاسناد فى الشعر قطة
بما بين تحريف وتدويرة السن

(١) قام بتحقيقه ونشره الاديب المحقق هلال ناجى عام ١٩٦٧ فى تونس • وابن البواب هو ابو الحسن علي بن هلال من أبناء القرن الرابع الهجرى وكان ابوه بوابا لدى آل بويه ، وقد اشتهر بالخط العربي ويعد من اعلام هذا الفن في العراق • وقد شرح أبن الوحيد قصيدته الرائية شرحا بديعا وافيا •

فان شئت ريحانا[1] قططت محرفا
ليظهر فرك في زواياه اذ تثنى
يرق به ما كان كالاسل ارتوى
فيسلم في فسخ البياض من الطعن
ولو طمسوا فيه وقل بياضه
لاصبح في الاظلام كالغيم ذى المزن
لان به اعرابه فكأنه
حروف فما التدوير فى مثله يغنى
ودور اذا شئت الرقاع لانه
يخص لمنع الشكل بالجمع والثخن
ووفر له شحم البراءة ساتراً
به الفرك كالمدفون يستر بالدفن
فريحاننا ضد الرقاع واننا
نباعد عنه ما الى ضده ندنى

وربما لابن الوحيد غير ذلك من المؤلفات والقصائد لم يمكن الحصول عليها حتى الآن .

من هو الملك الاشرف ؟

وقدم ابن الوحيد ارجوزته هذه للملك الاشرف وهو خليل ابن

---

(١) الريحان : نوع من انواع الخطوط العربية .

الملك المنصور قلاوون الصالحي الملك الاشرف صلاح الدين من ملوك مصر والشام • ولد سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٨م) وولى السلطة بعد وفاة ابيه سنة ٦٨٩هـ واستفتح الملك بالجهاد ضد الصليبين واتمام ما كان قصده والده من حصار عكا • فجمع العلماء والقضاة والاعيان عند قبر ابيه وتصدق بمبالغ كبيرة من المال على الفقراء واهل الربط والمدارس، وتوجه على رأس جيش كبير بعد ان زوده بالمجانيق الكبيرة(١) فقاتل الافرنج وحاصر عكا واستردها منهم بعد ان اسر منهم كثيرا من الاسرى، ثم وجه جيشه نحو صور ففتحها وكان السلطان صلاح الدين الايوبى لم يستطع فتحها لمناعة حصونها ثم احتل صيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وتوغل فى الداخل ولو طالت مدة حكمه لفتح العراق وغيره(٢) • ثم دخل دمشق وكانت قد زينت له غاية الزينة وعملت القباب فى الشوارع احتفاء بقدومه فدخلها وبين يديه الاسرى من الافرنج فى ارجلهم القيود • وبعد ذلك عاد الى مصر فخرج أهلها للقائه واحتفلوا به احتفالا عظيما ومدحه الشعراء بقصائد رائعة • وكان كاتب الانشاء الشهاب محمود الحلبى قد رأى مدينة عكا وهى تحترق عند حصارها وقد تساقطت ابراج سورها فقال فى ذلك ما يلى :

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص٧٦٤
(٢) فوات الوفيات للكتبى ج١ ص ٣٠١

مررت بعكا بعد تخريب سورها
وزند اوار النار فى وسطها وارى
وعاينتها بعد التنصر قد غدت
مجوسية الابراج تسجد للنار[1]

ومضت مدة حكم هذا الملك فى جهاد وبناء حتى خرج مرة هو ووزيره وامراء دولته وكلا بينهم نائب السلطنة الامير بدر الدين بيدرا المنصورى للصيد فى موضع يقال له تروجة فانفرد عن حاشيته ولم يبق معه الا شخص واحد هو الامير شهاب الدين احمد بن الاشل امير شكار ، وبينما الملك الاشرف فى حاله تلك واذا به يجد الامير بيدرا وجماعة من الامراء يقدمون مسرعين نحوه فأنكر مجيئهم ثم هجم عليه بيدرا فضربه بالسيف ضربة قطع بها كتفه ثم تناوب البقية ضربه فوقع الاشرف على الارض ولم يكن معه سيف وتركوه ملقى على الارض مضرجا بدمه ، ثم التفوا حول بيدرا وادوا اليمين له ، وسار هذا تحت الرايات يطلب القاهرة وسمى نفسه بالملك الاوحد. ولم تمض عليه ليلة واحدة الا وجاءت جماعة من المماليك السلطانية للاخذ بثأر الملك الاشرف فحملوا على بيدرا فتفرق اكثر من كان معه ،ثم قبضوا عليه وقتلوه وحزوا رأسه وحملوه على رمح الى القاهرة ثم أقاموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف ملكا عليهم . وبعد يومين حملوا جثة الملك الاشرف من الموضع الذى قتل فيه الى القاهرة ودفنوه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص ٧٦٧

فى تربته بالقرب من المشهد النفيسى ظاهر مصر، وذلك سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م)[١] .

وقد حكم الملك الاشرف ثلاث سنين وشهرين واربعة أيام وكان عمره نحو الثلاثين سنة ، وكان شجاعا مقداما مهيبا عالى الهمة جوادا وله آثار عمرانية كثيرة وقد ابطل عن رعيته بعض الضرائب، وللشعراء أماديح فيه ، ويقول احدهم وهو شمس الدين بن غانم فيه :

مليكان قد لقبا بالصلاح
فهذا خليل وذا يوسف[٢]
فيوسف لا شك فى فضله
ولكن خليل هو الاشرف

اوصاف المخطوطة :

تشتمل المخطوطة على ٢٤ صفحة من الحجم الكبير (يبلغ طول الصفحة ٣١ سم وعرضها ١٨ سم) وتحتوى الصفحة على أبيات خماسية (ذات خمسة اشطر) بمعدل سبع خماسيات فى الصفحة الواحدة على الاكثر وخمس خماسيات على الاقل وهى مكتوبة على

---

(١) راجع النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ج٨ ص٣ ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ج١ ق٣ ص٧٨٨ ، وفوات الوفيات للكتبى ج١ ص٣٠٠

(٢) ويقصد به صلاح الدين الايوبى .

ورق سميك بخط جميل واضح جدا وبحبر ذي ثلاثة الوان (الاسود والازرق والاحمر) ،وتبتدىء المخطوطة بهذه العبارة «هذه الارجوزة المسماة بنصف العيش للشيخ محمد بن الوحيد رض . بسم الله تيمنا وتبركا بذكره القديم » ، وتنتهي بكلمة الناسخ وهو الكاتب الموصلي السيد جرجيس حمدي الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري والتي يذكر فيها انه كتب هذه النسخة نقلا عن نسخة المؤلف محمد بن الوحيد وتاريخها سنة ٦٩٧هـ[١] ، وكان ذلك سنة ١٢٧٥م وهي ذات غلاف جميل من الجلد .

ولم اجد صعوبة في التحقيق معتمدا على نسخة واحدة من المخطوطة فحسب وذلك لسببين اثنين اولهما ان المخطوطة واضحة الخط كما ذكرنا فهي منقولة عن نسخة المؤلف المشهور بجودة الخط وثانيهما ان المخطوطة هي ارجوزة منظومة ذات وزن وقافية مما يسهل عمل المحقق بالقياس الى النثر الذي يحتمل عدة أوجه . وعسى ان اكون قد قمت بما يجب القيام به خالصا لوجه الله والادب .

عادل البكري

---

(١) أي ان هذه النسخة كتبت بعد مقتل الملك الاشرف بأربع سنوات فهي نسخة مكررة كتبها ابن الوحيد لنفسه او لغيره .



بسم الله تيمنا وتبركا بذكره

الباب الاول

[illegible]

فصل اول في [illegible]

لكل شيء في العلوم اصل ... اذا حققت الاصل فهو سهل

وفرعه فصل وفيه فصل ... لكن تقديم الفروع جهل

[illegible]

فالاصل في الاديان صدق المعتقد ... [illegible] قد تنتقد

ثم اداء الفرض ما قام الجسد ... وفرعه [illegible]

[illegible]

والاصل في العلم فروع الشرع ... [illegible] في الوقت الذي يستدعي

[illegible] ... [illegible] الاصل [illegible] الفرع

فاحرص على العلم [illegible]

والاصل في [illegible] الكتب ... [illegible] فيما يجب

والادعار [illegible] الرتب ... والرفق في المطلب [illegible]

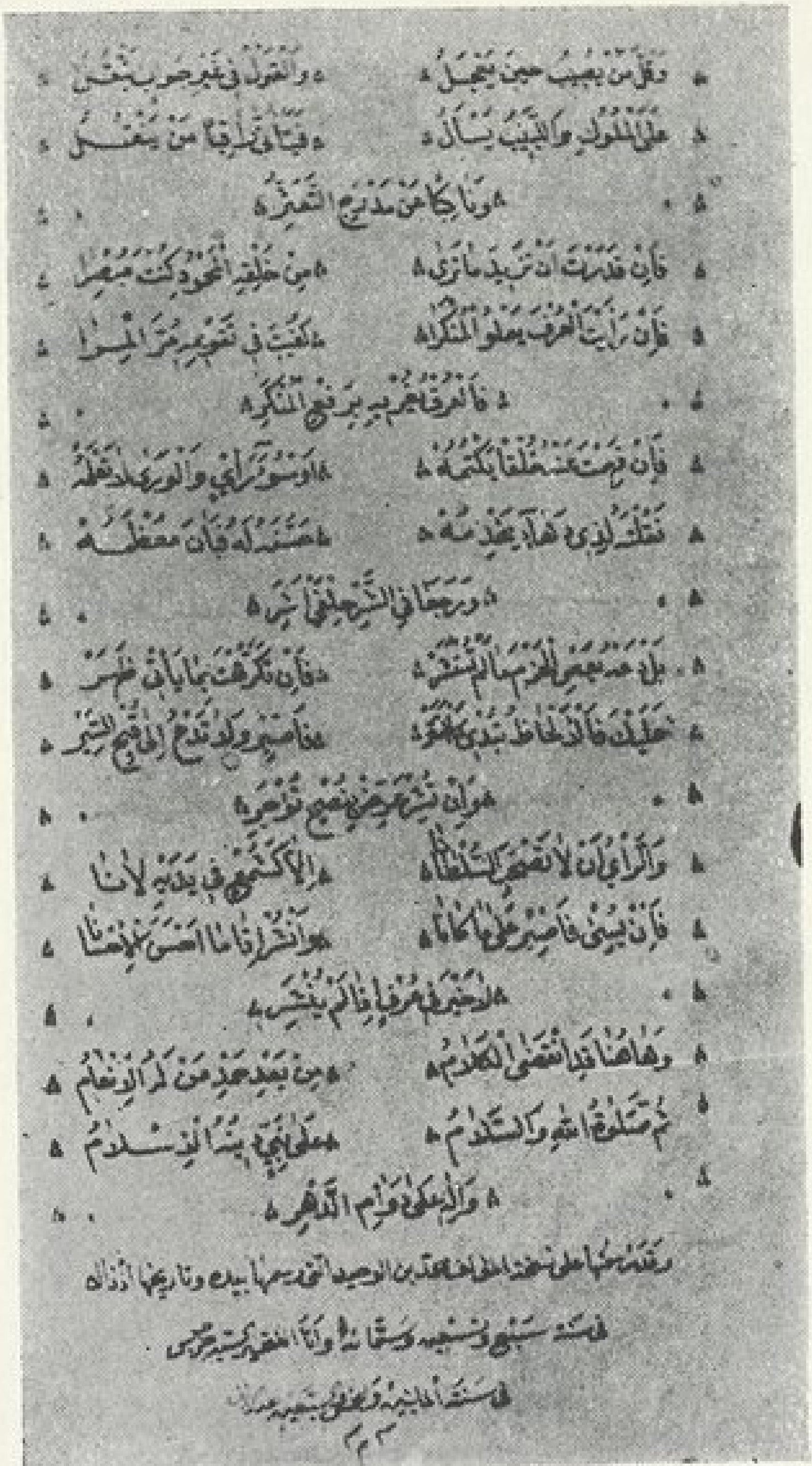
[illegible]

[illegible] ... لا [illegible] فيه [illegible]

[illegible] ... وان بذلت العرف بين الخلق

[illegible]

الصفحة الاولى من المخطوطة



وهاهنا قد انتهى الكلام

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

بسم الله تيمناً وتبركاً بذكره القديم

الباب الاول

في اصول مهمات يشترك الناس فيها
ويشتمل على ثلاثة فصول في المهمات وحفظ
الصحة واللذات

الفصل الاول فى المهمات

لكل شىء فى العلوم أصل
اذا حفظت الاصل فهو سهل
وفرعه فضل وفيه فضل
لكن تقديم الفروع جهل
فقدم الاصل تفز بالظفر

فالاصل فى الاديان صدق المعتقد
والبعد عن كبائر قد تنتقد
ثم اداء الفرض ما قام الجسد
وفرعه نوافل[1] للمجتهد
ثم جهاد النفس بالتدبر

والاصل فى العلم فروع الشرع
تعلم فى الوقت الذى يستدعى
وفضله كل كثير النفع
كالطب ، والاصل لذاك الفرع
فاحرص على العلم بسر الصور

---

(١) النوافل : ومفردها نافلة وهى ماتفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

والاصل في المعيشة التكسب
بالجد ، والانفاق فيما يجب
والادخار تقتضيه الرتب
والرفق في المطلب زين يطلب
والعلم بالاسباب خير متجر
والمال ان تسمح بدفع الحق
لاهله فيه بحسن خلق
لم تك ذا بخل ولا ذا سبق
وان بذلت العرف بين الخلق
كنت جوادا عند أهل النظر
والاصل في التكلم التحفظ
من سقط يأتي به التلفظ[1]
أو من بذي يخرجه التغيظ
قل لسان صانه التيقظ
وفضله بلاغة المعبر
والاصل في البأس الثبات والحذر
والكون في الحملة اوساط الزمر

---

(١) سلامة الانسان في حفظ اللسان .

وان تصد النفس عن ذكر المفر
فان تقـدمت ففضـل معتبـر
والعار فى الجبن وفى التهور
والاصل فى الاخلاق منـــع النفس
عـن كـذب أو سـفه ورجس
والعدل فـى معـاملات الانس
فان تشـبهت بأهـل القـدس
بعت دنيا فعلوت المشترى

الفصل الثانى

فى حفظ الصحة حسب ماذكره الاطباء على طريق الايجاز والاختصار

وأصـل حفظ الجسـم بالثبات
تعديلك الســت الضروريات[٢]
والعلـم بالحـى وبالنبـــات
مفصـلا فى النفـع والصفات
فضيلة من حسـنات البشر

---

(١) كان الاطباء الاقدمون يعتقدون ان الاساس في حفظ الصحـة هو التوازن بين اخلاط الجسم واحتياجاته « أو غرائزه » .

والست : امر مطعم ومشرب
ومسكن وراحة أو تعب
وحركات النفس مثل الغضب
وامر الاستفراغ اقوى سبب
والنوم واليقظة طول العمر
فكل بعدل مشتهى للنفس
ان صحت الشهوة عند الحس
هذا اذا لقيت ثقل امس
مرتباً وهاضماً بالضرس
باجاً صحيحاً وارتشف بقدر [١]
واختر من المساكن المكشوفة
من جهة المشارق المعروفة
معدلا مشتاه او مصيفه
فى بقعة من الاذى نظيفة
واحذر به من كل ريح منكر

---

(١) الباج : النوع أو الشكل . يقال « الناس باج واحد » أى شىء واحد . ومعناه اذا أحسست بثقل الطعام فى معدتك فرتب أكلك وشربك بقدر صحيح واكثر من مضغ طعامك .

واحذر على الجسم دوام الخفض[١]
ان الرياضات كمثل الفرض
قبل الغذا الى انزعاج النبض
من بعد دفع الثفل فوق الارض[٢]
ولا تكن ذا شبع او خور
والغيظ والخوف اذا ما افرطا
يغيران الجسم حتى يسقط
وهجمة السرور تأتى غلطا
وكم فؤاد من وعيد هبط
او خبر فاحذر من التأثر
واخرج الفضلات من مجراها
واحكم بما دالت لمن يراها[٣]

---

(١) وهو خفض العيش اى سهولته وترفه ·

(٢) يوصى باداء الرياضة لتقوية الجسم قبل الاكل وليس بعده فاذا ما ازداد النبض فى أثناء ذلك الى حد كبير فعلى المرء أن يتوقف عن ادائها · ويفضل أن تكون الرياضة بعد تخلية الامعاء · والثفل : هو ما يستقر فى اسفل الشىء من كدرة ·

(٣) كان من وسائل التشخيص عند الاطباء العرب أن يرى الطبيب قارورة بول المريض · فاذا راى تغيرا فى لونه أو حجمه أو كثافته أو وجود مواد غريبة فيه حكم بذلك على نوع المرض ·

إياك ان تهمل ما عراها
ما حبس الفضلة ما اجراها
ان تجر او تحقن أن لا تحقر [1]
والفضل النوم على الوطاء
مستكثرا فيه من الغطاء
مجتنباً مبخر العشاء
والنوم كالميت بالاستلقاء
وخفضك الرأس وطول السهر

الفصل الثالث

في حصر انواع اللذات بحسب ما يلتذ به أهل الأقاليم المعتدلة

والاصل في اللذات قالوا اربعة :
حب وتمكين وأمن ودعة
وبعد ذاك مدهشات ممتعة
والطيب والانغام طابت مسمعة
والذوق واللمس وحظ النظر

---

(١) جاء هذا الشطر في المخطوطة مضطربا ولعله كما اثبتناه هنا . ويوصي فيه باجراء الحقنة في الامساك وعدم اهمال امرها ، وقد كانت معروفة آنذاك عند الاطباء العرب .

والاصل عندى فى التلذاذ الحس
خمس ومن لى باجتماع الخمس
العلم والجود وقهر النفس
وصاحب مناسب ذو انس
وقدرة حفت بعدل مبصر
فالعلم يغذو العقل وهو الهادى
والجود باب العز والوداد
والنفس ادهى صاحب معادى
وصدق من صادقت خير زاد
وختمها عدالة المقتدر
فالاصل فى المحبوب حل طيب
وبدن تصح فيه النسب
وفطنة وخلق وأدب
فان تكن فضائل أو حسب
جل عن القيمة عند المشترى
وانما التمكن الشباب
وبعده الاخوان والاصحاب
ومسكن يرضى ويستطاب
والمال والجاه فذى اسباب
تذل بالتيسير كل عسر

والامن من كـل مخـوف يتقى
ان النعيم فى المخافات شـقا
والدعة الصحة وهـى المرتقـى
الى اللذاذات ، وأن لا تقلقـا
ليس الطمأنينة مثل السفر
والمدهشات مـن فنون العجب
ملهية كالمشـى فـوق الطنب[1]
والدك[2] والفعل بستر السـبب
وكـل ما يوهـم آيـات النبى
وما يخص مثل جذب الحجر
وأطيـب الروايـح المستنشقة
نكهة من تهوى فتلك العبقـة
او ان تشـم فى العناق عنقه
او ان تضم ولداً ضم المقه[3]
والطيب كالمسك ارتدى بالعنبر

(١) الطنب : الحبل وجمعه اطناب ٠
(٢) هكذا جاءت فى المخطوطة ولا يفهم المراد بها ٠ ولعلها أسم لنوع من العاب التسلية فى ذلك الوقت ٠
(٣) هذا ما يشبه قول الشاعر :

يا حبذا ريح الولد   ريح الخزامي بالبلد

و « ضم المقه » ضم الرضاع ٠ مقا الفصيل امه اذا رضعها شـديدا ٠

واطيب الانغـام صـوت صافى
والوتـر المطلـق فى ائتـلاف
والعـود دسـتور بلا خـلاف
والكـل للانس عن الاسـلاف
مسلم بآيـة لم تكفر
والسمع تلهيه الطيـور الساجعة
ونغمة المحبـوب جاءت طائعـة
وصوت خـل نجـدة فـى واقعــه
وصرخـة عـلى عـدو فاجعــه
ومثل هذا نغمة المبشر
ان كثرت اشـغالك المهمــه
فابدأ باولاها بصدق عزمـه
ودع سـوى ذلـك او تتمـه
ثم باولاها فتجلى الغمــه
وان يفتك الصبر فيها تفتر

الباب الثانى

في مكارم الاخلاق

وفيه ستة فصول فى العلم وفى الاخوان
وفى الاعداء وفى الصبر وفى الكلام وفى
اخلاق النفس

الفصل الاول

في تعريف اصل مكارم الاخلاق وما يتعلق بطلب العلم من ادب وغيره

ومكرمات خلق الانسان
مقرونة بالدين في القرآن
باهرة الآيات والبرهان
ظاهرة للقلب والعيان (1)

وسورة المجد بمتن السور
وتطرب النفس الى الاشعار
والنثر ان جاء على المختار
وجليا في ذلك المضمار
وهكذا تطرب للاسمار
وما حلى من معجبات السير

والاصل في الشعر تمام المعنى
وان يكون اللفظ غير الادنى
ولا غريبا وتجيد الوزن
وأن يزد فيه البديع حسنا
بشرطه يأت كنظم الدرر

(1) ربما في ذلك رد على اتهام ابن الوحيد في دينه وقد جاء ذلك في مقدمة الكتاب

والاصل فى النثر المعانى الناصعة
تسكن الفاظا فصاحا رائعة
مسجوعة والوزن عندى رابعة
فان تكن بديعة مطاوعة
كانت كسجع الطير فوق الشجر
والسر فى الصناعتين النسبه
لتطرب النفس لتلك الرتبه
من جهة السمع اذا احبه
ونسبة الانغام منها اشبه
فائت بها صفوا بغير كدر
واصل حظ الذوق حلو دسم
او يشتهى من بعد جوع مطعم
وريقة الحب سقاها المبسم
اطيب من كل شراب يعلم
ثم ارتشاف كل حلو خصر (١)
ولمس من تحب اشهى ملمس
وضمه مجرداً فى الخلس

(١) الخصر ـ البارد

وكــل ما زاد ســرور الانفس
مـمــا لمســت كلذيــذ الملبــس
والماءوالهواء بالتخير
ولــذة الابصـــار لا تحــد
موضوعهــا اللــون ولا يعــد
اطيبهــا رؤيــة مــن تــود
والحســن معنى ســره لايبــدو
كم حيرة من لحظ طرف احور
ان صحت النســبة تم الحســن
عند الذى قــد صح منه الذهن
لذاك فــى نقــد الخطــوط غبن
ما ســر منهــا فبــه يضــن
ورؤية النقش وروض النهر
واصحب اذا صادقت بالمـروة
لا تبتــذل لو كـــان ذا اخــوة
واعطــه حقــوقــه المرجــوة
وان تهــاونت تقــع فــى هوة
لا تسخ بالعرض لديه يسخر
وان تصــب اخــاك يــوما نكبــه
فواســه او لا رجعت ســبه

وان تكـن وخيمـة المغبـه
اجمل وقارب فيـه فهو اشبه
اعره تدبيرك فيما يعترى
وان علمت أن خـلا قعـد
مـع العدو فهو سـهم سدد
ان كان مـوثوقا بـه مؤكـدا
وان يـكن ذا ظنة فاخش العـدى
ولا تعاتبه ولا تنكر
فهـذه قطـرة ذاك البحـر
فيهـا بـلاغ للبيب الحـر
تذكـرة لذى الحجى والحجـر
لا تنفع الذكرى لكـل غمـر(١)
والذكر قد يسر للمدكر
اطلب من العلـوم علماً ينفعك
ينفى الاذى والعيب ثم يرفعك

(١) الحجى : العقل والفطنة . والحجر : العقل أيضا لانه يحجر الانسان أى يمنعه عما لا يليق به . والغمر : الرجل الجاهل .

ثم ذكى العقل حيث يطلعك
على الخفايا ليطيب مرتعك
لا تفترن فالعلم مثل الابحر
واحبب السماع عند العلما
اكثر من حبك ان تكلما
يسخوا باسرارهم فتفهما
ولا تطل بالعلم بين الكرما
من الصحاب تنف او تنفر
وان رأيت ناطقاً او عاملا
بما علمته وكنت فاضلا
عليه فاصمت لا تظن جاهلا
فسوف يبدو ما كتمت كاملا
فلا تشك وتثبت تشكر
لا تدع الفضل وأبد العجز
فان فضلت القول نلت عزا
ولا تخف كأن عجزت نبزا
والمدعى بما لديه يعزى
الى العوار وهو خير معور (١)

(١) العوار : العيب · والمعور من الامكنة المخوف · أى أن كثير الادعاء سينتهى الى العيب والى النهاية غير المحمودة ·

واحسن الحجاج والمناظرة
ولا تمار فيها بالمكابرة
ولا تجادل رب نفس كافرة
الا اذا كانت عدول حاضرة
واحذر من الحدة والتنمر
وان تحدثت الى اقوام
فانطق بما يدرون من كلام
واختر مقالا نسبة المقام(١)
لا تدرس العلم على الانعام
او تبقر الحكمة بين البقر

الفصل الثانى

في اتخاذ الاخوان واختيار الاصدقاء وشروط الصحبة

خالط اذا خالطت خيراً منك
فانه بالفضل يغنى عنك
فى الدين والمال وفيما يحكى
ولا تخالط ناقصاً فتنكى
هل مصعد فى المجد كالمنحدر ؟

(١) لكل مقام مقال

لا تتخـذ لخلـة صـديقـاً
الا اذا حققتـــه تحقيقـــاً
فان يكـن وفـاقـه تـوفيقـا
صـله والا فاسـدد الطـريقا
فالقطع بعد الوصل احدى الكبر
ولا تصـاحب قبـل ان تجربا
فان كرهت مـن صديق مذهبا
فاصفح او اعتبه عسى ان يعتبا
والطف به فى العتب كى لا يغضبا
واصبر على مذهبه المستوعر
واختـره ان كـان اخاً فى الله
حبراً [1] سوى الحريص والمباهى
او من بنـى الدنيا فغـير واه
ولا جهـول او كـذوب داه
فالجهل والكذب اصول الضرر
وان رأيت مقبـلا بـوده
اليك فاسـتحليت صفو ورده

(١) الحبر ـ « بفتح الحاء وكسرها » ـ العالم الصالح

ولـــم تـــرد ادباره فى قصـــده
فأعطـــه الاقبـــال دون حـــده
فالنفس ان يخضع لها تستهر
وابـــذل لاخـــوانك مـــالا ودما
ومـــن عـــرفت العون والتكرما
وللرعاع البشـــر والترحمـــا
وللعـــدو العـــدل والتحكمـــا
هذا لهم طراً اذا لم يحظر (١)
فخـــير ما كسبت اخوان الثقـــة
انس وعون فى الامور الموبقـــه
فاجعلهـــم اهـــل الخفايـــا الموثقـــه
واحسب قبولهـــم نـــداك صدقـــه
واجعله منسياً كما لم يذكر
والجـــار والجليـــس والرفيـــق
ان ظلمـــوا فحملهـــم توفيـــق

(١) جاء فى الادب الكبير لابن المقفع قوله : (ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحننك والعدوك عدلك وانصافك . واضنن بدينك وعرضك عن كل احد) . وربما اقتبس ابن الوحيد حكمته هذه من ابن المقفع .

والحر بالصبر لهم خليق
فكم تدوم الدار والطريق
كلفتها فى سنة او اشهر
وان نصحت صاحبا فاخل وقل
ولا تبكته[1] على ذنب فعل
والخصم ان غلبته لا تستطل
عليه بالسب كفاه ما حصل
من ممرض الخزى وحزن مضمر [2]
وان تعارض من يذم صاحبك
بما اتى يذمم به مذاهبك
دعه عسى خلك ان يراقبك
خوفا من العار وأن يقاربك
وان تعاضده يجر ويجسر

---

(١) بكته ـ أى عنفه وقرعه ومنه جاء تبكيت الضمير .

(٢) جاء فى كتاب (آداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة) لابى البركات الغزى قوله بهذا المعنى (ومنها ألا يغرق فى الخصومة ويترك للصلح موضعا ... قيل لابى سفيان بن حرب : بم نلت هذا الشرف ؟ قال ما خاصمت رجلا الا جعلت للصلح بيننا موضعاً) ـص ٦٧ ـ .

الفصل الثالث

فى أمر الاعداء

ان تذكر العدى بعيب فيك
يستأنفوا منك اذى متروكا
فاصلح خفاياك ومن يليك
فالسر بالبحث يرى مهتوكا
ولا تخف من باطل مزور

لا تفهم العدو والحسود
علماً بهم لكن أبن جحودا
يمسوا عن استعدادهم قعودا
فان تنل من صلحهم مقصودا
فزت والا فانتبه وشمر

واعدل اذا جزيت من تعادى
بمثله الا عن الفساد
كالكذب فالزم سنة الرشاد
وصاف من يخص بالوداد
ومن يعاديه يخر ويختر[1]

---

(١) يخر (من فعل خار) اى فتر وضعف · ويختر (وماضيها ختر) اى خبث وفسد ·

الفصل الرابع

فى الصبر

دع كل امر مشكل قد اظلم
حتى تحرى قصدة فتسلم
الا اذا حاربت فاعزم مقدما
واستعمل الجد ورأياً محكماً
ولذ من الصبر بخير وزر
حب النسا مهلكة للمال
والدين والوقار والجلال
لا تغل فيهن ولا تغالى
واقنع بما تملك من حلال
فهن فى الغاية مثل الاخر
من يتتبع كل ما يراه
منهن لم يقض له مناه
لانه مهما رأى اشتهاه
وقل ما أصاب فى مرماه
لكثرة العيوب عند المخبر
فاصبر عن الخليل فهو اعلا
قدرا من الصبر على ما تبلى

بـــه من المكـــروه ان اظـــلا
وكن لاجـر الصـابريـن أهـلا
يجرع للنفع دواء الصبر [1]
وهـذه ارجـــوزة فى الادب
قـد خمست من كـــل فن معجب
تغنى اللبيب عن كثير الكتب
تذكـرة للعـالـم المهـذب
ونزهة للقارىء المستبصر
فيهـا قوانين الملـوك العظمـا
اذ رتبـوا الملك برأى العلما
فابصروا التدبـير من بعـد العمى
واحرزوا بـه الدوام والنما
واثروا فى الارض خير الاثر
وبينت كيف تكون الخدمـه
فى كـل وقت لولى النعمـه

(١) اى ان نبات الصبر بالرغم من شـــدة مرارته يجرع كعـلاج لبعض الامراض .

واوضحت اخلاق اهل العصمه
قابلها مستدفع للنقمه
منعم فى ظل عيش اخضر

نظمها كاتبها محمد
سبط الوحيد خدمة تجدد
للملك الاشرف فهو المقصد
خير السلاطين الذين وجدوا
سلالة المنصور خير عنصر [1]

ان خليلا كالخليل فى الكرم
يغنى ندى كفيه عن صوب الديم
ازكى السلاطين بعرب وعجم
ملكه الله مقاليد الامم
حتى يعود امره كالقدر

قد سبق الناس الى الفضائل
فخيرنا اللاحق بالاوائل

(١) وهو الملك الاشرف خليل ابن الملك المنصور، ويذكر الناظم اسمه (خليلا) فى الخماسية التالية ويدعو له فيها مما يدل على انه نظم الارجوزة فى حياته وقدمها له ٠

وليس نأتـــى بعدهــم بطـــائل
في العلم والشعر وفى الرسائل
الا بلفظ جامع مختصر
وكن كمن غاص عــلى اللئالى
واســتخرج التبر مــن الرمال
والجوهــر الصافى مــن الجبال
ونحــن مثــل صــايغ التمثال
فليتنا نحسن رصع الجوهر

الفصل الخامس
فى آداب الكلام وشروطه

لا تعتــذر الا الى مــن يقبــله
ولا تحدث معــرضاً لا يعقــله
ومن اتى معتــذرا لا تخجلــه
الا اذا أعيى عليــك معضلــه
واســمح بلا من سماح المطر
ان ذم شــخص بقبيح تفهمــه
فاعجب لما قيل كمن لا يعلمــه

والحـر اما يـر عيبـا ينقمـه
لـم يخجـل المعيب لكن يرحمـه
غير ان استطعت أولا تغير
وان تصف للناس شيئاً اعجبك
فلـم يوافق سـامعوه مذهبك
فاكتمه من بعـد وحصن أدبك
ودع حديثـاً خفت ان يكذبك
لا تؤثرن خبراً لم يؤثر
ولا تدس الجـد بـين الهـزل
الا اذا جبهـت بـين الحفـل
بسـفه فانطق بقـول فصـل
كهـازل لـم يكتـرث بالجهـل
ترمه بماء فيه شر الشرر
ولا تحـدث بحـديث يسـمعه
ذو فطنـة ثـم تـرى فتقطعه
بل التـروى قبـله او تتبعه
بجنسـه مغـالطاً فتقنعـه
فالقطع باب الوهم والتحير
وان اشرت فاصاب المقتـدى
خـيرا فلا تمنن عليـه باليـد

وان يخالفك فلم يسدد
فلا تلمه واذا لم تسعد
برأى خل فاعزه للقدر
واحسن استماع من يحدث
بحيث لا تغفل او لا تعبث
ولا تعجل بجواب يحدث
كقاطع الحديث لا تكترث
ولا تخاطبه بصوت جهورى
وان تكن بين رجال غربا
فلا تذمم [1] بلداً او نسبا
او صنعة او خلقاً او مذهبا
فان يكن فيهم اثرت الغضب
وانت لم تشعر بذاك المشعر [2]
ومن يكن عند كبير النعمه
فقال ان الدرجات قسمه

---

(١) ذممه : بالغ فى ذمه ·

(٢) يقول ابن المقفع فى ذلك فى كتابه (الادب الكبير) : « اذا كنت فى جماعة قوم ابدا ، فلا تعمن جيلا من الناس او امة من الامم بشتم ولا ذم فانك لا تدرى لعلك تتناول بعض اعراض جلسائك ولا تعلم » · والقولان متشابهان ·

كم نعمة قد اتبعت بنقمه
فهو حسود فتجنب كلمه
من جنسها عند سرى موسر

الفصل السادس
فى اجتناب اخلاق النفس المذمومة واجتلاب سجاياها المحمودة

لا تحسدن فهو باب الغم
راكبه مرتبك فى الاثم
لم يرض عن خالقه فى القسم
واصله الكبر وسوء الوهم
صاحبه فى عسرة او سعر (١)
ثم اسخ عما فى اكف الناس
وبعده السخا بأن تواسى
والحرص داء حسمه باليأس
يحرم اهليه ندى الاكياس
كم مجمل يسخى له بالبدر (٢)

(١) السعر : بضم السين والعين : الجنون .
(٢) البدر : جمع بدرة وهى مبلغ من المال قدره عشرة آلاف درهم .

لا يعجبنك الذى يكرمك
للمال والجاه فذاك يوهمك
وان يكن للدين او ما يلزمك
كالعقل والعلم فذاك يعظمك
وهو الذى يبقى بقاء الادهر
من يتواضع يعل بين الناس
ما فى اتضاع سيد من باس
والصمت توقير الدى الاكياس (١)
بابان للوداد والايناس
كم عصما من طرب او بطر

---

(١) الاكياس : جمع كيس وهو الظريف الفطن الحسن الفهم والادب.

الباب الثالث

في ما ينبغي للسلطان ان يعتمده في ملكه وفيه ثلاثة فصول في تدبير نفسه وفي تدبير خاصته وفي تدبير عامة الناس

الفصل الاول

فى تدبير نفسه

ان السلاطين ثلاثة عدد
فملك الدين له الكل مدد
وملك الحزم شجى اهل الحسد
يغلب بالقوة من ازرى وزد
وملك الهوى سريع الغير (١)

احوجنا الى التروى فى العمل
والقول من ان صال او قال قبل
فالمنع بعد الجود والوعد بخل
والجود بعد المنع احياء الامل
واللفظ طير ان يفلت يطير

لا عذر للسلطان حين يكذب
اذ ليس يرجو احدا او يرهب

(١) كان ابن المقفع قد قال مثل ذلك فى كتابه الادب الكبير ص ١١١ وكذلك ما جاء فى الخماسيات التالية فهى تتفق وما جاء فى الادب الكبير ايضا ص ١١٣ ، ص ١١٤ .

وليس معـذورا اذا ما يغضب
اذ العقـاب عنـده لا يصعب
فما له يصلى بنار الضجر
لا ينبغـى لملـك ان يبخـلا
فانه عن خوف فقر قـد خلا
او ان يكون لليمين مرسـلا
عند الحديث فهى عار فى الملا
لا تصلح الايمان للموقر
ان علـم الناس الذى يرضيـك
وضـده قـل الذى يعصيـك
واحرص على الاخبـار ان تأتيـك
صحيحـة عنهم بمـا يعنيـك
كى يستقيموا لاتقاء الخبر
وليعملوا انـك لست تعجـل
فى البر والعقـاب لكـن تفعـل
واصبـر على الخلاف ممن يعقـل
فى النصـح تصغى نحـوه وتقبل
ولا تسهله لنذل غمر

ولا تباشر اصغر الامور
تضع به مصالح الكبير
واصرف حقوق المال بالتقدير
وقسم الساعات للتدبير
وللعبادات ونيل الوطر
وكل وال فلئام الخلق
يلقونه بمكرمات الخلق
ويبعثون من رؤوس الفسق
مزكيا لهم بغير حق
حتى يدلوه لهم بالغرر [1]
كم من كثير العلم والوفاء
قد صانه العقل عن الرياء
دنس أهل الزور والدهاء
ما فيه من حزم ومن غناء
عند الملوك بقبيح المحضر [2]

---

(١) الغرر : مصدر غر اى صار ذا حسن وغرة .

(٢) جاء فى كتاب (الفخرى فى الآداب السلطانية) لابن الطقطقى بهذا المعنى قوله : « فكم من نمام او ساع قد شفى غيظه بايقاع مسكين بين يدى ملك قاهر فى تهمة هو برىء منها ، ثم اشتبه الامر على الحاكم فأهلك الرجل البرىء بغير ذنب » .
ـ الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٦٣ ـ

فأطلب رضا الله الذى ولاك
وصالحى قومك والزم ذاك
وان يفتك القصد فى مبداك
فسوف يأتيك على هواك
فأصب الى العليا تصبها واصبر

الفصل الثانى
فى تدبيره احوال وزرائه وخواصه واهله

اجعل اولى الآراء والامانه
اهلك والاخوان والبطانه
خذ رأيهم حتى ترى برهانه
فترك اخذ الرأى كالزمانه [1]
تاركه ذو خطأ او خطر

ومن يكن احسن فى ما سلف
فامنعه ادلالا عليك ملطفا
لا كالذى اسعف ثم عسف
وامنع مريد وضعه ليشرف
قومه يبصر وأقمه ينصر

(١) الزمانة : العاهة • والمرض المزمن : اذا طال وأتت عليه أزمنة •

وليأذن السلطان للنواب
والعلماء وذوى الالباب
يأمن من الغيلة والتسور (١)

وامراء الجيش والكتاب
مهما ارادوه بلا حجاب

وليستشر كلا على انفراده
ليخرج المكنون من فؤاده
فيقتدى بالفاضل المختبر

من عقلاء حافظى وداده
ويكتم السر على مراده

لا تستشر من قلبه مشغول
ولا الذى تجربه قليل
وخالف النساء ان تستشر

ولا ظنينا وده مدخول
وهكذا الجبان والجهول

وحيث تم الرأى امض الحزما
ولا تؤخره اذا ما تم

(١) الغيلة : الخديعة والاغتيال • ويقال قتله غيلة اى خدعه فذهب به الى موضع فقتله • والتسور : صعود الحائط • ويبدو ان الملك الاشرف الذى قدم ابن الوحيد هذه الارجوزة اليه لم يستفد من هذه النصيحة ولم يعمل بها فقتل غيلة •

فالمبصر الهائب مثل الاعمى
والرأى من خان به او نم
فاجعله بالعقاب احدى العبر

الفصل الثالث

لاحوال الكافة من ارباب السيف وارباب القلم وغيرهم

من اعظم الآفات للسلطان
ان يصطفى شخصا على الاعيان
فلا يضاهى فى علو الشأن
ويجعل الجميع كالغلمان
فليس للسلطان غير المنبر
وانما التدبير ان يقرر
كل على منصبه كما جرى
فى دول الفرس الى ان يظهر
للملك مستورهم فيأمر
بالحزم فى مورده والمصدر [1]

(١) فى هذه الابيات تحريض على التخلص من حكم الفرس والمغول الذين كانوا يسيطرون على بعض الدول الاسلامية وذلك بأن يتظاهر الملك بالموافقة على وجود هؤلاء الاجانب فى دولته حتى تقوى شوكته فينقلب عليهم ويعاملهم بالحزم والشدة . وهو نية مخلصة من ابن الوحيد ولكن لا حياة لمن ينادى .

حذار ان تغضب من انســان
فتوقــع المكـروه باللســـان
بغــيره ان كـــان بالمكـان
او تبذل الانعام فى الرضوان
لغير اهليه اشد الحذر
ولا تدع يومــا كريمــا جائعا
وكن لطغيــان اللئيــم قامعــا
واغفـر لمن زل فقـام ضارعـا
ولا تكــن بســوء ظن قاطعــا
فانه يدعو رديء الفكر
وكــل من بالغــت فــى اذاه
فلا تولـــه منصبــا تخشـــاه
كقلعـة او عســكر عســـاه
يظهــر بالعصيــان ما اخفاه
فتبتلى منه بهم مضجر
بــل ول من رفعتــه من ذل
ان كان ذاا كفايــة وعقــل
مــا دونــه فانـــه يســتعلى
برأيه على صــلاح الشــغل
ولا تول كابراً لأصغر

فمـا انقضى ملك بنى اميـه
الا لمــا ولــوا بــلا رويه
اياك تعطى بالهـوى عطيـه
الا بالاســتحقاق والمـزيــه
تحمد وتجن منه حلو الثمر

ثم انقضى ملك بنى العبـاس
لمـا استخفوا برجال البأســ
وأوقــع الخـلاف بين النـاســ
لخلـف نوابهـم الاكيـاس
ورأسهم فى لهوه لم يشعر

كم دولـة قـد هدمت اركانها
لمـا اطمـأن للهـوى سلطانها
لم يدر فى حجابـه ما شأنها
فخانــه لعجـزه ديوانهـــا
وقام غيره بأمر العسكر

اعمـدة الملك خصال اربـع
تخـير الولاة حيث وضعوا
ثم توصيهـم بمـا سـينفع
ثــم تديم البحث عما صنعوا
ثم جزاء مقبل أو مدبر

فاختر اذا وليت من يكفيك (١)
فيما توليه عسى يرضيك
المطلب الكامل قد يعييك
فارض بعيب فيه لا يؤذيك
فيما اردته له ويسر
فحازم تختاره للعمل
كمثل ما تختار الفى رجل
لانه يختار فيما قد ولى
من شكله ولا يرى بالسفل
تكفى به مؤونة المنتشر
وكلما اكدت فى التقدم
علمت من وليت ما لم يعلم
وان يكن يعلمه لم يحرم
زيادة وحجة على العمي
تكون قطع حجة المعتذر

(١) يذكر ابن الطقطقى فى كتاب « الفخرى فى الآداب السلطانية » ان الخليفة الناصر العباسى كان آية الدنيا فى اختيار الرجال فكان اذا اراد ان يختار رجلا لمنصب يشيع بين الناس انه يريد أن يوليه المنصب الفلانى ثم يتمادى فى ابرام ذلك أياما فيمتلىء البلد بالاراجيف لذلك الرجل . فقوم يصوبون ذلك الرأى ويصفون فضائل الرجل وقوم ينتقدونه ويذكرون عيوبه فيكتب أصحاب الاخبار للخليفة بما يسمعون فيميز بين القولين أيهما ارجح واصوب .
— راجع الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٣٩ —

وكلما تعهد السلطان

ما فعل النواب والديوان

والجند والولاة والاعوان

خافوه اذ لا ينفع الكتمان

ثم قضى فيهم قضاء مبصر

وكل من انهى اليه خبرا

فزاد او نقصه او غير

او كتم النصح الى ان يظهر

عذبه اشد تعذيب يرى

حتى يكون عبرة المعتبر

فان من يلقى الملوك بالكذب

ليسخطوا على امرء بلا سبب

او طلبا ان ينقضى له ارب

فحقه قطع اللسان والعصب

وقتله ان رام اهلاك برى (١)

(١) جاء فى كتاب « رسوم دار الخلافة »لابى الحسين الصابىء ان سليمان بن الحسن وزير المقتدر بالله العباسى كان يكثر من الطعن على علي بن الفرات وكان المقتدر يكره ذلك من وزيره فلما كان فى بعض الايام أعاد سليمان ذكر ابن الفرات والوقيعة فيه فقال له المقتدر :

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

فامتقع لون سليمان بن الحسن وكادت ألارض تميد به ولم يعد له ذكرا من بعد ٠

ـ رسوم دار الخلافة ص ٣٨ ـ

وان دری الاشـــرار ان الملك
لا يتقى منـــه كـذوب دركـــا
القوا اليه الافك فيمن أفك (١)
فان يصـــب يوما بريئا هلك
فاحذر من القصاص يوم المحشر
والناس ان تحققوا منك الجزا
اصبح من ينوى الخنى (٢) محترزا
واجتهد القاصر حتى يحرز
رتبـــة من احسن حيث بـــرز
فاعمل بها اربعة تستظهر

---

(١) أفك افكا وافوكا : أى كذب • والافك هو الكذب •

(٢) الخنى : الفحش فى الكلام •

الباب الرابع

في ما ينبغي لخدمة السلطان وكيف تصحب
الملوك وفيه فصلان
في كيفية صحبة الملك نفسه وفي كيفية معاشرة
من لابد من الكون معه في خدمة السلطان

الفصل الاول

فى كيفية صحبة الملك نفسه

والمبتلى بخدمة السلطان
ان يك عشاقا لذاك الشان
او كارها فليحذر التوانى
ذاك لحفظ المال والمكان
وذا اتقاء سطوة المسخر
من خدم السلطان ودع الدعه
الا الذى الغى الحجى [1] وضيعه
والحزم ان يعطى الزمان اجمعه
فاحمل مضرة لاجل منفعه
فانما السلطان كالليث الجرى
ان استطعت ان تكون صحبتك
لمن صحبت اصلها محبتك
فافعل وان سخرت خرت [1] رتبتك
واصحب بدين تتزيد قربتك
لا تطلب الرزق بفسق تخسر

---

(١) الحجى : العقل والفطنة .
(٢) خر خرورا : سقط من علو الى اسفل .

واليعلمن انك لا تستنكف
عن خدمة لو كان فيها التلف
وقل له ان امكن التلطف
انك من فعل الدنايا تأنف
يرفعك فى ود عن الامر الزرى
وان تكن عرفته فيما سلف
فجانب الادلال تأمن التلف
ولا تزد فى ملقه بل فى اللطف
وكن كمن انكر منه ماعرف [1]
واقنع بعشر وده المقرر
ولا تذكره حقوقا سلفت
ولا يدا منك عليه وكفت [2]
بل زده فى النصيحة التى صفت
والاجتهاد فى كفاية كفت
فان هذا ابلغ المذكر

---

(١) جاء فى كتاب « رسوم دار الخلافة» لابى الحسين الصابىء قوله بهذا المعنى : « واياك وان يدعوك انسك بالسلطان وانبساطك معه الى التقصير به او الادلال عليه ٠ وخذه فى المعاملة باستشعار الهيبة واستعمال المراقبة وزده من الاعظام والكرامة ٠ مع تاكد الحرمة وتمادى المصاحبة » - رسوم دار الخلافة ص ٦٤ -
(٢) وكف : سال وهطل ٠

وان تصر وثيقه وخدنه (١)
فدع كلام الملق فهو هجنه
ولا تمل بالدعاء اذنه
الا اذا اخذت يوما اذنه
في محفل جم فلا تقصر
ولا تقل لديه قولا عبثا
ولا تكن لسبة (٢) مكترثا
اذا رأيت انه ما نكث
رب مليك بالبذا قد نفث
لهبة الهيبة والتكبر
جانب صغير الكذب في ما قلت
عند السلاطين ولو هزلت
فانه يرديك لو عقلت
يرد منك الصدق ان نقلت
فلا تزال عندهم كالمفترى

(١) الخدن : الصديق والصاحب « وجمعه اخدان » .
(٢) السبة « من الحر او البرد او الدهر » ان يدوم اياما . اى لا تعبأ بالشدة فى سبيله .

وان يكلمك المليك فاستمع
بالقلب والطرف اليه ترتفع
وعندما يسكت حيث ينقطع
كلامه فقل جوابا ينتفع
به خلا من خلل او هذر
لا تطلبن ما قبل السلطان
بالحرص والالحاح باللسان
بل بغناء فى مهم الشان
وصحبة ارضته مذ زمان
تمتر به ما شئت اذ لا تمترى
واحذر بان تخونه فى الباطن
او تنطوى له على الضغائن
فالوجه نمام على الدفائن
والاخ يسعى باخيه الخائن
والسير فى المهلك يأباه السرى
وان اشرت فاجتنب هواك
لا سيما عند الذى ارتضاك
وعندما تخدعه فى ذاك
يرده وربما ارداك
فانه يبدو مع التستر

وان بليت بمليك جائر
فان تساعده تعد كالكافر
وان تكن للحق خير ناصر
يقتلك فاهرب بجناحى طائر [1]
او فتحفظ واحترز وانتظر
وان اضاع الامر فاحفظ امره
او نسى الحزم فحدد ذكره
ولا تحمله بل احمل اصره [2]
وان جلبت برضاه شكره
فانظر الى نفسك كالمقصر

---

(١) قال ابن المقفع فى ذلك فى كتابه « الادب الكبير » : « ان ابتليت بصحبة وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم انك قد خيرت بين خلتين ليس منهما خيار : اما ميلك مع الوالى على الرعية وهذا هلاك الدين . واما الميل مع الرعية على الوالى وهذا هلاك الدنيا. ولا حيلة لك الا الموت او الهرب » ـ الأدب الكبير ص ١٢٢ ـ

(٢) الاصر : الثقل والذنب « وجمعه آصار » ومنها قوله تعالى « ولا تحمل علينا اصرا » . وقول النابغة :

يامانع الضيم أن يغشى سراتهم   والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وانت ان خدمته بالحزم

فاتك من دنياك طيب الطعم

لا لذة لخائف ذى هم

وتحرم الاعمال بعد العلم

فان وجدت بلغة [1] فاقتصر

الفصل الثانى

فى كيفية معاشرة من لابد من الكون معه فى خدمة السلطان

ان خصك السلطان او ان قربك

فلا تسىء على ذويه ادبك

فهم اذا جفاك راموا عطبك

او تجعل الفقر اليهم مهربك

فالذل للشانى [2] كموت احمر

وارفق بمن شاركته فى الخدمه

ولا تنافسه بادنى كلمه

ان كنت خيرا منه فى ما أمه

فالفضل لا يخفى فأبق الحرمه

فها هنا يخشى على المفتخر

---

(١) البلغة : القليل من العيش .

(٢) الشانىء المبغض . ومنها قوله تعالى «ان شانئك هو الابتر».

لا تنتحل صواب لب محسن
وان افاضوه اليه أذعن
فان تهب ما يدعى فلا تن [1]
فانها من مربحات المنن
تكسبك العزة ان لم تظهر

ان سأل الوالى سواك لا تجب
فهو عليهما اجتراء فى الادب [2]
وان عنى الجمع بذاك فاجتنب
تسرعا وزد اذا خف اللجب
عليهم وان كفوه فذر

وقل من يصيب حين يعجل
والقول فى غير جواب يثقل
على الملوك واللبيب يسأل
فيتأنى راقبا من ينقل
وناكبا عن مدرج التعثر

---

(١) ونى (يني) : اى ضعف وفتر .
(٢) قال ابن المقفع فى ذلك فى « الادب الكبير » : « اذا سأل لوالى غيرك فلا تكونن انت المجيب عنه . فان استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسؤول وبالسائل» ـ الادب الكبير ص ١٣١ ـ

فان قــدرت ان تزيــد ماترى
من خلقه المحمود كنت مبصرا
فان رأيت العرف يعلو المنكر
كفيت فــى تقويمــه مر المرا
فالعرف يغريه برفع المنكر
فان فهمت عنــه خلقا يكتمــه
او سوء رأى والورى لا تعلمه
فقلتــه لذى دهــاء يخــدمه
حســنه لــه فبــان معظمـــه
ورجعا فى الشر حلفى اشر (١)
بل دعه يعص الحزم ما لم تستشر
فان تكرهت بمــا يأتى ظهــر
عليك فالالحاظ تبدى ما استتر
فاصبر ولا تدع الى قبح السير
وان تشر عرض بنصح تؤجر

(١) اشر : بطر . ماض فى غلوائه .

والرأى ان لا تصحب السلطان
الا كشمع فى يديه لان [1]
فان يسىء فاصبر على ما كان
وانشر اذا ما احسن الاحسان
لا خير فى عرف اذا لم ينشر
وها هنا قد انقضى الكلام
من بعد حمد من له الانعام
ثم صلاة الله والسلام
على نبى دينه الاسلام
وآله على دوام الدهر

وقد رسمتها على نسخة المؤلف محمد بن الوحيد التي رسمها بيده وتاريخها اذ ذاك فى سنة سبع وتسعين وستمائةه وانا الفقير السيد جرجيس فى سنة المايتين والخمس والسبعين بعد الالف ٠

---

(١) يروى محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي حكاية فى كتابه « لطف التدبير » عن ملك اهديت اليه هدية من حلى وكسوة وكانت معه امرأته ووزير من وزرائه ٠ فخير الملك زوجته بين اللباس والحلية فنظرت المرأة الى الوزير كالمستشيرة له ٠ فغمزها بأحدى عينيه على أخذ الكسوة فلحظه الملك وعند ذلك عدلت المرأة عن أخذ ما اشار به الوزير لئلا يفطن الملك للغمزة ومكث الوزير اربعين سنة كاسراً عينيه ليظن الملك انها عادة له وخلقة فيه – لطف التدبير ص ١١ – ٠

فهرست الكتاب

٣ تقديم الكتاب
٤ اهمية المخطوطة
٦ الحكمة وآداب السلوك
٩ من هو محمد ابن الوحيد ؟
١٢ شعر ابن الوحيد وادبه
١٨ من هو الملك الاشرف
٢١ اوصاف المخطوطة
٢٧ الباب الاول فى اصول مهمات يشترك الناس فيها
٢٩ الفصل الاول فى المهمات
٣١ الفصل الثانى فى حفظ الصحة حسب ماذكره الأطباء
٣٤ الفصل الثالث فى حصر انواع اللذات بحسب مايلتذ به أهل الاقاليم المعتدلة
٣٩ الباب الثانى فى مكارم الاخلاق
٤٠ الفصل الاول فى تعريف اصل مكارم الاخلاق وما يتعلق بطلب العلم من ادب وغيره
٤٥ الفصل الثانى فى اتخاذ الاخوان واختيار الاصدقاء وشروط الصحبة
٤٩ الفصل الثالث فى امر الاعداء

٥٠ الفصل الرابع فى الصبر
٥٣ الفصل الخامس فى آداب الكلام وشروطه
٥٦ الفصل السادس فى اجتناب اخلاق النفس المذمومة
واجتلاب سجاياها المحمودة
٥٩ الباب الثالث فى ما ينبغى للسلطان ان يعتمده فى مملكه
٦١ الفصل الاول فى تدبير نفسه
٦٤ الفصل الثانى فى تدبيره احوال وزرائه وخواصه واهله
٦٦ الفصل الثالث لاحوال الكافة من ارباب السيف وارباب القلم
وغيرهم .
٧٣ الباب الرابع فى ما ينبغى لخدمة السلطان وكيف تصحب الملوك
٧٥ الفصل الاول فى كيفية صحبة الملك نفسه
٨٠ الفصل الثانى فى كيفية معاشرة من لابد من الكون معه فى
خدمة السلطان .

المراجع

١- آداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة ـ لأبي البركات بدر الدين محمد الغزى « ٩٠٤ - ٩٨٤هـ » تحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

- دمشق ١٩٦٨ -

٢- الادب الكبير - عبد الله بن المقفع .

بيروت ١٩٦٤

٣- الاعلام - خير الدين الزركلى .

- القاهرة ١٩٥٩ -

٤- ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون اسماعيل باشا بن محمد امين البغدادى .

طهران ١٣٧٨هـ

٥- تاريخ الدول الاسلامية « الفخرى » ـ لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى .

- بيروت ١٩٦٠ -

٦- الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ـ لشهاب الدين ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

- حيدر آباد ١٣٤٩هـ -

٧- رسوم دار الخلافة ـ لابى الحسين هلال بن المحسن الصابى .

تحقيق ميخائيل عواد .

- بغداد ١٩٦٤ -

٨- السلوك لمعرفة دول الملوك- لتقي الدين احمد بن علي المقريزي

- القاهرة ١٩٣٩ -

٩- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - لابن عماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ .

- القاهرة ١٣٥١هـ -

١٠- شرح ابن الوحيد على رائيه ابن البواب- تحقيق هلال ناجي

- تونس ١٩٦٧ -

١١- فوات الوفيات- لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة٧٦٤هـ

- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -

- القاهرة ١٩٥١ -

١٢- لطف التدبير - لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي -

- القاهرة ١٩٦٤ -

١٣- مخطوطات الموصل - الدكتور داود الجلبي -

- بغداد ١٩٢٧ -

١٤- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة -

- دمشق ١٩٦٠ -

١٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف

بن تغرى بردى •

ـ القاهرة ١٩٣٩ ـ

١٦ـ الوافى بالوفيات ـ لصلاح الدين خليل الصفدى ـ

ـ دمشـــق ١٩٥٣ ـ

١٧ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل البغدادى ـ

ـ استانبول ١٩٥٥ ـ

مؤلفات محقق الكتاب

١- عثمان الموصلي الموسيقار الشاعر المتصوف بغداد ١٩٦٦

٢- تاريخ الكوت بغداد ١٩٦٧

٣- نصف العيش « تحقيق » الموصل ١٩٦٩

٤- معجم المؤلفات الطبية العربية تحت الطبع